التبيان بين كل مناسبة واخرى ما يفيد ان المناضل ليس لديه ما يقوله وانه لا يعرف شيئا ولا ينتمي لاية جهة .

١٠ ــ اسلوب الشراء وعقد الصفقات

بعد ان تفرض اجواء التحقيق وتمارس عدة تصرفات واساليب ، وبعد ان يظهر المحقق نفسه منتصرا وعارفا وقادرا ... ، وبعد عدة محاصرات ، وبعد ان يكون المناضل قد جابه كافة الاساليب بصبره وصموده وافشل المحقق في الواقع ، يظل أمام المحقق بابا يطرقه اذا اتيحت الفرصة وهو باب الصفقات والشراء . فالمحقق لم يستطع الحصول على شيء ، ويفتش عن حلقة يعتبرها هامة ويريد كسرها فيصور للمعتقل بأن وضعه السيء في التحقيق باق الى مالا نهاية ، وان اعتقاله سيكون طويلا ، ولا حل امامه الا بالتعاون مع المحقق وخدمة المخابرات في التحقيق مقابل الافراج عنه شريطة أن يدلي بكل ما لديه ويشي بجميع الرفاق ... يبيع ويقبض الثمن وبالتالي يتحول من مناضل جريء الى عميل وضيع وخسيس .

ان عرض المحقق بهذه الصورة له عدة مغازي :

١ ــ المحقق بهذا الاسلوب يهاجم وطنيته وثوريته وانتماء المعتقل سواء نجح أم فشل .

٢ ــ المحقق في الحقيقة يعبر عن فشله في الحصول على المعلومات والاعترافات بالطرق الاخرى وهذا نوع من الشهادة .. شهادة العدو يقدمها طائعا مختارا على صلابة وصمود المعتقل .

٣ ــ المحقق يهدف الى اسقاط حلقة ثورية مرة والى الابد اذا حقق هذه الصفقة فهو لن يضمن الحصول على المعلومات فحسب ، بل ضمن سقوط مناضل ثوري من

ساحة النضال وقد يستمر السقوط والتعاون بعد التحقيق .

٤ ــ المحقق يريد شراء احد المناضلين ليكون اداة بيده لارغام المناضلين الاخرين على الاعتراف والمساس بصمودهم وعلى الاقل اظهاره أمام زملائه كنموذج متساقط.

٥ ــ المحقق يهدف الى غاية عامة مفادها التشكيك، تشكيك المعتقلين خاصة والمناضلين عامة ببعضهم البعض واحداث تفسخات فيما بينهم اثناء وجودهم في المعتقل وبعد الاعتقال .

٦ ــ في غالب الاحيان تكون هذه الصفقة صورية من جانب المحقق الذي يريد الحصول على المعلومات عن طريق الخداع الى ان يضمن الحصول عليها وكتابتها والتوقيع عليها .

وهكذا فان هذا الاسلوب من وجهة نظر المحقق يمكن أن يحقق غايات فيما لو تمكن من الذهاب ، بعيدا وسواء أوفى بوعوده أو لم يوف كما يحصل عادة فان المعتقل يكون قد وضع في حالة من الصراع والتفسخ ليست قليلة اذا ما دغدغت عروض المحقق عواطفه الفردية وذاتيته الراغبة في الخلاص بأي ثمن .

ان احداث الاثار النفسية الناشئة عن العرض هو غاية بحد ذاتها فان امكن ذهب المحقق خطوات أخرى ، والا فانه سيستمر في المؤثرات النفسية والجسدية بهذا الاسلوب أو غيره او عدة اساليب معا .

المحقق يصور المسألة بشكلها المتكامل امام المناضل: (تعاون معي .. ساكتم كل شيء ... لن اعتقل أحدا .. ولن اخبرا احدا بشيء .. ستخرج .. نعطيك فلوس وكل اساليب الراحة وتصبح صديقا لدولتنا .. ونعطيك مسدس اذا اردت .. تعاون معي .. وسنكتم كل شيء وبالتاليمكنك انتخرج من السجن بطلا ، وتقول لاصدقائك ومسؤوليك انك صمدت في التعذيب ، وتلقيت ضربا وارهابا فظيعا ولكنك تحملته ولم تقل للمخابرات شيئا ..